

## دلالات الصدق والثبات والمعايير للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية

علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عُمان

amkazem@squ.edu.om

**الملخص:** استهدف هذا البحث التحقق من دلالات الصدق، والثبات، والمعايير للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية. وقد تم تطبيق المقياس على (310) من طلاب وطالبات جامعة السلطان قابوس، وتم حساب الصدق الظاهري (تحكيم المقياس من المتخصصين)، والصدق التلازمي (الارتباط موجب ودال مع التفاؤل، وسالب ودال مع التشاؤم والاكتئاب)، وصدق البناء (التحليل العاملي). وأما الثبات فقد استخدم في استخراج مؤشرات ثبات الفقرة، ومعامل ألفا كرونباخ (0.91)، وإعادة تطبيق الاختبار (0.93). أما بالنسبة للمعايير فقد تم اشتقاق الرتب المئينية للدرجات الخام لكل عامل من عاملي المقياس. وبشكل عام أشارت النتائج إلى تمتع المقياس العربي للتفكير الإيجابي بخصائص سيكومترية مقبولة وجيدة تسمح باستخدامه في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، وفي مجال البحث العلمي عند دراسة هذا المتغير لدى طلبة الجامعة. **كلمات مفتاحية:** المقياس العربي للتفكير الإيجابي، الخصائص السيكومترية، الصدق، الثبات، المعايير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

### المقدمة

إن المتنبع لحركة البحث العلمي التي تناولت موضوع التفكير، عالمياً وإقليمياً، يلفت انتباهه وجود اهتمام غير مسبوق بتنميته عن طريق برامج التدريب المكثفة، كبرنامج كورت لتعليم التفكير ومهاراته (CoRT)، وبرنامج القبعات الست لتعليم التفكير (Six Thinking Hats) (سعادة، 2006)، وبرنامج التفكير المنتج (جروان، 2002)، وبرنامج (الماسترثنكر Master Thinker) لتعليم التفكير (السرور، 2005)، وغيرها من البرامج، وبجد دراسات أخرى تناولت أنواع التفكير المختلفة، كالتفكير الناقد (المدحاني، 2002)، والتفكير اللاعقلاني (غنيم، 2002)، والتفكير الإبداعي (أبو جيبين، 2006)، وغيرها من أنواع التفكير.

ولعل السبب الرئيس وراء الاهتمام بموضوع التفكير، هو ارتباطه بوجود الإنسان، والمقولة ذائعة الصيت التي أطلقها الفيلسوف رينيه ديكارت "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، تعني أن التفكير واقع لا يمكن إنكار وجوده، فهو مهم مثل أهمية عملية التنفس، لكونه نشاطاً طبيعياً لا غنى للإنسان عنه في حياته اليومية، ولا يمكنه العيش بدونه (الخليلي، 2005)، والتفكير مهارة وفن يمكن لنا أن نتعلمه

(إبراهيم، 2008)، ويمكن أن يتطور بالتدريب والتعليم، من خلال تنظيم المواقف والخبرات المناسبة (DeBono, 1994).

إن التفكير نشاط راق يعكس فيه الإنسان الواقع الموضوعي بطريقة مختلفة عما يحدث بالنسبة للإدراك الحسي، الذي يعكس فقط الظواهر الخارجية التي تؤثر على أعضاء الحس من حيث اللون، أو الشكل، أو الحركة؛ فالتفكير عملية عقلية-معرفية تعبر عن انعكاس العلاقات والروابط بين الظواهر في وعي الإنسان (عزيز، 2007)، وبذلك يمكن القول: إن التفكير يعكس الفلسفة التي يتبناها الإنسان لتحقيق أهدافه في هذه الحياة.

والتفكير هو استكشاف الخبرة من أجل الوصول إلى الهدف، وهذا الهدف قد يكون الفهم، أو اتخاذ القرار، أو حل المشكلة (DeBono, 1976). كما أن التفكير سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة، أو أكثر من الحواس الخمس بحثاً عن معنى في الموقف، أو الخبرة، ويتشكل من تداخل العوامل الشخصية، والعمليات المعرفية، وعمليات ما وراء المعرفة، والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يدور حوله التفكير (جروان، 2002).

ويرى كيلي (G.A. Kelly، كما ورد في: إبراهيم، 2008) بأن الإنسان يُعد بشكل ما عالماً Scientist، يتبنى عدداً من التصورات (المعتقدات، أو الفلسفة العامة) عن نفسه، ويحمل مفاهيم عن الأشياء والآخرين. وإن ما يفرق بين الشخص العادي وبين الفيلسوف، هو أن فلسفة الشخص العادي ترتبط بجوانب نموه الشخصي، وتتعلق بحياته النفسية، وما يريجه من أهداف اجتماعية، وما يحققه بناء على ذلك من سعادة، أو شقاء، أو مرضاً، أو سخط، أو نجاح، أو إحباط. ومن ثم فقد يتبنى فلسفة تحقق له التوافق مع نفسه ومع الآخرين، وقد لا تكون كذلك، عندما تسبب له التعاسة، والقلق، والكآبة. والفرد عندما يواجه أي موقف، أو أي شخص، فإنه ينظر إليه، ويتعامل معه وفق نمطين من التفكير: فإما أن يتبنى نمطاً سلبياً من التفكير، كالفئة المهمومة النكدية والمكدودة من الناس، والعصابيين المصابين بالاضطرابات العقلية والشخصية، وإما أن يتبنى نمطاً إيجابياً من التفكير، والذي عادة ما يسهم في تطوير مشاعر وتصرفات تتسم بالطمأنينة، والثقة، والصحة النفسية، والسعادة (إبراهيم، 2008).

يسعى الإنسان -مهما كان عمره، ومهما كان الزمان، أو المكان الذي يعيش فيه- إلى أن تكون حياته وحياته من حوله مليئة بالسعادة، والرفاهية، والنجاح المتواصل في شتى مجالات الحياة؛ ولذلك يحاول جاهداً أن يجلب لنفسه، ولغيره الخير والمنافع المادية والمعنوية، وأن يدفع عن نفسه الضرر والمفاسد، وحتى يستطيع الإنسان أن يحقق ذلك عليه أن يبدأ بتحسين مستوياته الفكرية، ويفكر

بطريقة إيجابية، ويتبنى صورة إيجابية عن نفسه، وعن مجتمعه، وعن الحياة بصفة عامة، وأن يدرّب نفسه على التخلي عن الأفكار السلبية التي تحد من قدراته، والتي تشتت جهوده في سبيل تحقيق ما يصبو إليه من أهداف في حياته (الرقيب، 2008).

يعود الاهتمام الحقيقي بالمفاهيم والظواهر النفسية الإيجابية إلى الثمانينات من القرن العشرين، وهو بداية لتحول علم النفس من التركيز على الاضطرابات، والأمراض النفسية الذي كان سائداً بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة لما أفرزته الحرب من آثار سلبية، ومشكلات على سلوك الأفراد، إلى التركيز على دراسة الفضائل، والقيم، والتسامح، ونقاط القوة لدى الإنسان، مثل: التفاؤل، والأمل، والسعادة، والرضا عن الحياة، وأساليب التوافق، ومعنى الحياة، وجودة الحياة، وغيرها من المفاهيم (عبد الخالق، 2003). وبدأت تتراكم المعلومات عن أثرها الإيجابي في الوقاية من الاضطرابات النفسية، والأمراض الجسمية، ودورها في إثراء حياة الأفراد؛ فكانت هذه هي البوادر العلمية الأولى التي أسهمت في إحياء هذا العلم الذي بدأ يعرف بعلم النفس الإيجابي Positive Psychology (Seligman, 2002).

ومن بين أهداف علم النفس الإيجابي إيجاد بعض التوازن في القياس، سواء بإيجاد أدوات تقيس السمات الإيجابية، أو إدخال ممارسة قياس الفضائل، أو القوى الأخلاقية إلى الخدمات النفسية، وبرامج التدريب، كما أن وجود مثل هذه الأدوات يعطي القدرة للممارس، والعمل على تسمية ما هو فعال ومفيد في حياته، وقياس مدى تقدمه في اكتساب وتنمية هذه الإيجابيات (Snyder, Lopez, Edwards, Podrotti, Prosser, Walton et al., 2003). كما أن وجود أدوات قياس للجوانب الإيجابية في الشخصية يساعد على فهم الفرد بشكل أشمل من مجرد إصاق صفة سلبية به، ويدعم الفرد ويشجعه على الاستفادة من تلك الإيجابيات وتنميتها. ويركز علم النفس الإيجابي على قياس جوانب القوة لدى الإنسان، مثل: الذكاء الانفعالي، والتفكير الإيجابي، والعمليات النفسية الصحية، مثل: الصبر، أو النتائج الإيجابية، مثل: السعادة، والرضا (الخنجي، 2006).

ومن بين المفاهيم التي حظيت باهتمام الباحثين الأجانب بشكل خاص مفهوم التفكير الإيجابي Positive Thinking، مثال ذلك دراسة كل من: (Davies, 2009; Ingram, Kendall, Siegle, 1995; Jung, Oh, Oh, Suh, Shin, & Kim, 2007; Kim, Guarino, & MaLaughlin, 1995; Oh, Oh, Suh, Shin, & Jung, 2007; Purdon, 1997) التي توصلت إلى أن الناس بطبيعتهم يحبون الشخص الذي يفكر ويتصرف بإيجابية، وأن يكون محاطاً بأشخاص إيجابيين، أو على مقربة منهم. إننا نحب أن نكون محاطين، وعلى مقربة من ذوي التفكير الإيجابي؛ لأنهم يستحثون التقدم

والنجاح؛ ومتفائلون، وينشرون -حيث يذهبون- التفاؤل، والطاقة الإيجابية على العمل، والنشاط، ويحركون في الآخرين دوافع الإنجاز والنشاط، ويبثون بذور التعاون والتسامح (إبراهيم، 2008).

ويعرف بيرلي Yearley (المشار إليه في قاسم، 2009) التفكير الإيجابي بأنه: إستراتيجيات إيجابية في الشخصية، والميل، والرغبة، والنزعة لممارسة سلوكيات، أو تصرفات تجعل حياة الفرد ناجحة، وتقوده إلى أن يكون إنساناً إيجابياً.

والإيجابيون لا يتذرعون بضيق الوقت، ولا يلقون الأعذار على غيرهم، ولديهم من الشجاعة ما يجيز لهم أن يتحملوا مسؤولياتهم بلا تردد، وبالتالي فمثل هؤلاء هم النماذج التي تنجح وتساعد الآخرين على النجاح، وتحقق الفوز لها ولمن حولها؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أنهم يتبنون مجموعة من الأفكار العقلانية التي تهديهم في توجهاتهم الشخصية، والسلوكية، والاجتماعية (إبراهيم، 2008). وإذا ما أردنا المقارنة بين الإيجابيين، والسلبيين سنجد العديد من الجوانب التي تفرق بينهم، والجدول (1) يتضمن مقارنة بين الفرد الإيجابي والفرد السلبي.

#### الجدول 1

##### مقارنة بين الفرد الإيجابي والفرد السلبي

م	الفرد الإيجابي	الفرد السلبي
1	يفكر في الحل	يفكر في المشكلة
2	لا تنتضب أفكاره	لا تنتضب أعداره
3	يساعد الآخرين	يتوقع المساعدة من الآخرين
4	يرى حلا لكل مشكلة	يرى مشكلة في كل حل
5	الحل صعب لكنه ممكن	الحل ممكن لكنه صعب
6	يرى في العمل أملا	يرى في العمل ألما
7	ينظر إلى المستقبل ويتطلع إلى ما هو ممكن	ينظر إلى الماضي ويتطلع إلى ما هو مستحيل
8	يختار ما يقول	يقول ما يختار
9	يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصغائر	يتشبهت بالصغائر ويتنازل عن القيم

هذا وتنعكس أهمية التفكير الإيجابي في حياة الفرد والجماعة بشكل مباشر؛ فالفرد الإيجابي يفسر ما يحصل له من مواقف الفشل وعدم تحقيق الأهداف على أنها فرصة للتطوير، والتحسين، ويشعر بالتفاؤل والسعادة، بينما يفسر الفرد السلبي مواقف النجاح وتحقيق الأهداف على أنها حقه المكتسب، الذي تأخر تحقيقه، ويشعر بالاضطهاد، والظلم من القوانين والناس المحيطين به.

أما الدراسات التي تناولت التفكير الإيجابي مقابل التفكير السلبي، فهي قليلة بشكل عام، ومن بينها الدراسة التي قام بها كازدين (Kazdin, 1990) والتي تناولت تقييم استبيان الأفكار الآلية

Hollon & Kindall Automatic Thoughts Questionnaire (ATQ) الذي أعده هولون وكندال Hollon & Kindall، وهو استبيان لتقييم الأفكار السلبية المرتبطة بالاكتئاب لدى الراشدين، وفي هذه الدراسة تم تكيفه ليناسب الأطفال. فقد تم تطبيق الاستبيان على (250) طفلاً من عمر 6-13 سنة، وتم تقييم الصدق على أساس الاختلاف بين الأطفال المكتئبين، وغير المكتئبين في نتائجهم على المقياس، وفيما إذا كان الأداء يرتبط بمقاييس أخرى لعمليات العزو المعرفية، أو بالاكتئاب، والعمليات المعرفية ومن ارتباطه بمفاهيم يعتقد بأن الأفكار السلبية أقل تمركزاً حولها. وقد أظهر الاستبيان اتساقاً داخلياً مرتفعاً، وتؤكد وجود الصدق التقاربي من خلال نتائج ارتباط الاستبيان إيجابياً بشدة الاكتئاب، واليأس (فقدان الأمل)، ومركز السيطرة الخارجي، وسلبا مع احترام الذات. أما الصدق التمييزي (discriminate validity) فلم يتأكد بقوة بالارتباطات العالية بين الاستبيان، ومقاييس الاكتئاب، والعمليات المعرفية الأخرى، وبين الاستبيان وشدة التخريب، والسلوك الموالى اجتماعياً، والخبرة الوجدانية الإيجابية.

وأجرى إنجرام وزملاؤه (Ingram et al., 1995) دراسة عن الخصائص السيكومترية لاستبيان الأفكار الآلية الإيجابية (ATQ-Positive Automatic Thoughts Questionnaire) الذي صمم لتقييم عبارات وصف الذات الإيجابية؛ إذ أظهرت النتائج استقرار معامل الثبات، وارتباط الاستبيان سلبياً بالحالات الوجدانية السلبية، وعدم ارتباطه بالحالات الطبية غير المرتبطة بالضغط. كما ظهر أيضاً أن للاستبيان صدقاً تقاربياً، وتميزاً مرضياً، وأنه يتطابق مع التنبؤات النظرية لنموذج حالات العقل states-of-mind model، كما أنه حساس للتغيرات المعرفية.

وقام غانم (2005) بتعرف مستوى التفكير الإيجابي، والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وبعد تطبيق مقياس التفكير الإيجابي، والسلبي على (200) طالب وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، كشفت النتائج أن نسبة 45% من الطلبة أظهروا نمط التفكير الإيجابي (40% منهم من الذكور، و60% من الإناث)، وأما أثر المتغيرات الديمغرافية في التفكير الإيجابي، والسلبي، فقد كان متغير التحصيل الدراسي، ومتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة دالين عند مستوى (0.05) لمصلحة الإناث، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي الأعلى في التفكير السلبي.

كما أجرى يونج وزملاؤه (Jung et al., 2007) دراسة عن التفكير الإيجابي، والرضا عن الحياة بين الكوريين عن طريق الاتصال الهاتفي مع (409) أفراد، (194 من الذكور، و215 من

الإناث)؛ حيث تم تصميم استبيان عن التفكير الإيجابي، يتضمن (18) فقرة، يختار المجيب إجابته من بين خمسة بدائل، وتقيس فقرات الاستبيان عاملين هما: الرضا الشخصي، وعدد فقراته (13)، والأهداف، وعدد فقراته (5). أما الرضا عن الحياة فيقيسه سؤال واحد هو: "لو أخذت في الاعتبار كل العوامل، كم أنت راضٍ عن حياتك الحالية؟". وتتم الإجابة عنه وفقاً لمقياس متدرج من (10) نقاط، يتراوح من (1) غير راضٍ، إلى (10) راضٍ تماماً. وتم إجراء المقابلة في مركز للاتصالات من قبل (12) فتاة، تم تدريبهن على خطوات المقابلة. بلغ معامل الاتساق الداخلي (0.88)، ومعامل الثبات بإعادة تطبيق الاختبار (0.74)، وارتبطت نتائج المقياسين سلباً بالمشاعر السلبية، والاكتئاب، واليأس، وهذا يشير إلى الصدق التقاربي والتمييزي. كما أظهرت النتائج أيضاً أن العمر الزمني، والمستوى التعليمي، والمهنة، ودخل الأسرة، لها تأثير على التفكير الإيجابي، فضلاً عن الرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج أن الأصغر عمراً، والأكثر دخلاً، وتعلماً كانت درجاتهم أعلى في التفكير الإيجابي، والرضا عن الحياة.

وتناولت دراسة بارك وبيترسون (Park & Peterson, 2009) قائمة استراتيجيات وفضائل الشخصية باعتبارها أداة لتقييم الجوانب الإيجابية في الشخصية للأفراد من عمر (18-65) سنة. تتكون القائمة من (240) فقرة، موزعة على (24) فضيلة (سمة إيجابية) في الشخصية، تتوزع في ستة أبعاد، وأمام كل فقرة مقياس تقدير سباعي. وتوصلت الدراسة إلى تمتع القائمة بمعاملات صدق، وثبات مرتفعة، ويمكن استخدامها في المجالين الإكلينيكي والتربوي.

ومن بين المقاييس المتاحة في البيئة العربية، المقياس العربي للتفكير الإيجابي الذي أعده إبراهيم عام (2008)، بهدف قياس جوانب القوة والإيجابية في تفكير الفرد، وسلوكه، ومعتقداته. تم الاستناد في تطوير المقياس على أساس أن الإيجابيين من الناس يتصفون بالسعادة، لما يتبنون من تلك الأفكار العقلانية التي تهديهم في توجهاتهم الشخصية، والسلوكية، والاجتماعية، وفقاً لبعض المعتقدات الفكرية والسلوكية (مثلاً: معظم ما يصيبنا من خير، أو شر نحكمه نحن بآرائنا وتصرفاتنا، وعندما تحدث أشياء لا نشتئها ولا نتوقعها يمكن أن نغير من أفكارنا عنها، بحيث تكون مقبولة إلى حد ما، يجب مواجهة المواقف عندما تثور وليس البعد عنها وتجنبها، وغيرها). أما المقاييس الفرعية العشرة وتعريفاتها التي يتضمنها المقياس فهي (إبراهيم، 2008):

1- التوقعات الإيجابية والتفاؤل: وهي التوقعات الإيجابية بتحقيق مكاسب في مختلف جوانب حياة الشخص، فضلا عن زيادة مستوى التفاؤل، وما يتوقعه من نتائج إيجابية في الحياة الصحية الشخصية، والاجتماعية، والمهنية.

2- الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا: وهي مهارات الشخص في توجيه انتباهه، وذاكراته، وقدراته على التخيل في اتجاهات سليمة، ومفيدة تتلاءم مع متطلبات الصحة النفسية، وتنمية رصيده المعرفي الملائم لعمليات التوافق النفسي والاجتماعي.

3- حب التعلم، والتفتح المعرفي الصحي: وهو ما يتميز به الفرد من اتجاهات إيجابية نحو إمكانيات التغيير، بما في ذلك من اهتمام بالمعرفة، وحب التعلم، والمعرفة بما هو جديد وملائم لتحقيق الصحة النفسية. ويتسم أصحاب هذا النمط بالنظرة الإيجابية لأهمية العلاج النفسي، والثقة فيما يقدمه المعالج من نصائح وتوجيهات، فضلاً عما يمتلكه الفرد من رصيد معرفي، ومعلومات عن الصحة والسعادة، وآلية التعامل مع مواقف الخوف، والقلق، والاكتئاب، والاضطراب النفسي.

4- الشعور بالرضا: وهو الشعور العام بالرضا عن النفس، والسعادة بتحقيق الأهداف العامة في الحياة بما في ذلك مستوى المعيشة، والإنجاز، والتعليم.

5- التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين: وهو تبني أفكار وسلوكيات اجتماعية تدل على تفهم الاختلاف بين الناس كحقيقة، والدعوة إلى تشجيع الاختلاف، والنظر إليه بمنظور إيجابي متفتح.

6- السماحة والأريحية: وتعني تبني أفكار وسلوكيات تنظر للماضي الذي عاشه الفرد بتسامح، بصفته أمر مضى وانقضى، ومن المؤسف أن تظل مقيدا به. وأن تتقبل الواقع، وما فيه من تحديات دون أن تغفل عما به من أمور مستحيلة لا يمكن تغييرها، والقبول بما لا يمكن تغييره يعني أيضا قلة الشكوى، أو كثرة التذمر؛ فالناجح لا يعرف الشكوى ولا يتذمر طوال الوقت من الأشياء الخارجة عن إرادته.

7 - الذكاء الوجداني: وهو مجموعة من الصفات الشخصية، والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعر الآخرين، وانفعالاتهم، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية، والاجتماعية انطلاقاً من هذه المهارات.

8- التقبل غير المشروط للذات: ويعني تقبل الفرد لذاته ومعرفة قيمتها. والرضا بما يملكه من إمكانيات، وتجنب تحقير الذات أمام الآخرين؛ بهدف الحصول على انتباههم، أو عطفهم، أو حتى مجرد لفت الأنظار. وتقبل الذات يتضمن جانباً كبيراً من العقلانية؛ لأنك لا تتضايق وتتذمر من الأمور الخارجة عن إرادتك، كما يشجعك تقبلك لذاتك على المجازفات المحسوبة لإقامة علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام والحب المتبادل بالآخرين.

9- تقبل المسؤولية الشخصية: الإيجابيون من الناس لا يتذرعون بقلّة الوقت، ولا يلقون الأعدار على غيرهم، ولديهم من الشجاعة ما يجيز لهم أن يتحملوا مسؤوليتهم بلا تردد، وبالتالي فمثل هؤلاء، هم النماذج التي تنجح وتساعد الآخرين على النجاح، وتحقق الفوز لها ولمن حولها.

10- المجازفات الإيجابية: الإيجابيون يتسمون بقدرات أعلى من حيث حب الاستطلاع، والرغبة في اكتشاف المجهول، وتقبل الغموض، ومن ثم يكونون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الإيجابية الفعالة والمجازفة المحسوبة. ولهذا نجدهم مثلاً: يفضلون الأعمال التي تتطلب التفكير، واتخاذ القرارات أكثر من الأعمال الروتينية المعتادة، وأصدقاؤهم ومعارفهم متنوعون في ميولهم وطرقهم في التفكير والتفاعل، ويفضلون النشاطات الإبداعية التي تتطلب قدراً مرتفعاً من الأصالة والابتكار، ويطورون مناخاً أسرياً يسمح لمن حولهم بالنمو، والتنوع، وحب الاستطلاع، ويقدرّون على اتخاذ قرارات مهمة، وهي التي تصفهم بالإيجابية والفاعلية.

وتحقق قاسم (2009) من البنية العاملية للمقياس العربي للتفكير الإيجابي لدى عينة من المجتمع المصري حجمها (151) فرداً ممن تراوحت أعمارهم بين (17-50) سنة. وأسفرت النتائج عن توافر دلالات سيكومترية مقبولة في المقياس، فمن حيث الصدق: تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرضه على (10) من المتخصصين في مجال علم النفس، وأربعة من الأخصائيين النفسيين بمستشفى القصر العيني بالقاهرة، وانفقوا على صلاحية (71) فقرة من أصل (110) فقرات. وتراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة، والدرجة الكلية بين (0.32-0.78)، وهي مؤشر على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وتجانسها، وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن ثلاثة عوامل رئيسية أسهمت في تفسير (58%) من التباين الكلي، وهي: التفاؤل والتوقعات الإيجابية، وتقبل المسؤولية، والذكاء الوجداني. أما بالنسبة للثبات فقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان-براون (0.73)، وبلغ بطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من



(30) فرداً (0.93). وأما الفروق بين الجنسين فقد كانت دالة لصالح الذكور في ثلاثة أبعاد هي: تقبل المسؤولية الشخصية، والتقبل الإيجابي للاختلاف مع الآخرين، والتقبل غير المشروط للذات.

من خلال ما تقدم عرضه من أدبيات ودراسات سابقة، فإنه يمكن الاستنتاج بأن مقاييس التفكير الإيجابي تقسم إلى صنفين: الصنف الأول منها، يقيس الجوانب المعرفية، ومعالجة المعلومات information processing، أما الصنف الثاني، فإنه يتعلق بطبيعة الأفكار thoughts، والمعتقدات beliefs التي يحملها الفرد عن نفسه، والتي تدعم الذات وتطلق طاقاتها، وتطرد الأفكار التي تحدرها وتعوقها، ويقع هذا الصنف تحت مظلة علم النفس الإيجابي. والمقياس الذي تتناوله الدراسة الحالية يعد من الصنف الثاني، الذي يهتم بقياس الأفكار الإيجابية لدى الفرد. وعليه، فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في وجود نقص كبير في أدوات القياس في البيئة العمانية، ووجود حاجة ماسة لتطوير المقياس العربي للتفكير الإيجابي الذي أعده إبراهيم (2008) ليصبح صالحاً للاستخدام مع طلبة جامعة السلطان قابوس، وتحقيق هذا التطوير يتطلب الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1 - ما دلالات صدق المقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية؟
- 2 - ما دلالات ثبات المقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية؟
- 3 - ما معايير الدرجات الخام للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية؟

### الطريقة والإجراءات

#### منهج البحث

استخدم في البحث الحالي المنهج الوصفي؛ حيث كان التفكير الإيجابي هو المتغير التابع، ونوع الطالب وتخصصه هما المتغيران المستقلان.

#### المجتمع والعينة

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان. أما العينة فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، وبلغ حجمها (310) من طلاب وطالبات كليات جامعة السلطان قابوس. وقد روعي في اختيارها تمثيلها لمتغير نوع الطالب (ذكر، أنثى)، والتخصص (إنساني، علمي). وبلغ متوسط العمر الزمني (21.33) سنة، والانحراف المعياري (3.55). والجدول (2) يتضمن توزيع عينة البحث.

## الجدول 2

## عينة البحث موزعة حسب التخصص والنوع

التخصص	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
إنساني	115	71	186
علمي	75	49	124
المجموع	190	120	310

## أدوات البحث

للإجابة عن أسئلة البحث، تم استخدام ثلاث أدوات قياس، وهي: المقياس العربي للتفكير الإيجابي، والقائمة العربية للنفأول والتشاؤم، وقائمة "بيك" الثانية للاكتئاب، وفيما يلي وصف لهذه الأدوات:

1- المقياس العربي للتفكير الإيجابي: أعد هذا المقياس عبد الستار إبراهيم عام (2008)، بهدف قياس جوانب القوة والإيجابية في تفكير الفرد، وسلوكه، ومعتقداته، ويمكن استخدامه في المجالين الإكلينيكي والتربوي. استمدت فقرات المقياس بناء على حصر لما يتصف به الإيجابيون من أفكار، ومعتقدات، وممارسات سلوكية. يتكون المقياس من (110) أزواج من الفقرات من نوع الاختيار الإجباري force-choice، تتوزع على عشرة أبعاد بشكل غير متساو؛ حيث تتراوح بين (8-17) فقرة. يتم تصحيح المقياس بإعطاء البديل (أ) الذي يشير إلى التفكير الإيجابي الدرجة (2)، والبديل (ب) الذي يشير إلى التفكير السلبي الدرجة (1)، ماعدا ست فقرات (16، 17، 18، 19، 20، 89)، فقد تم تصحيحها عكس الميزان السابق. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (110-220) درجة (تدل الدرجة العالية على التفكير الإيجابي). تتوافر في المقياس دلالات صدق وثبات مقبولة، فقد تم تطبيقه على (150) طالباً وطالبة في جامعة البترول والمعادن في السعودية، وبلغ معامل ألفا كرونباخ (0.93)، وأما الصدق، فقد كانت العلاقة مع قائمة بيك للاكتئاب سالبة ودالة (-0.63) (Ibrahim & Kazem, 2009). والملحق (1) يتضمن عينة من فقرات المقياس<sup>(1)</sup>، بينما يتضمن الجدول (3) أبعاد المقياس وعدد فقرات كل بعد.

<sup>(1)</sup> يمكن التواصل مع الباحث للحصول على نسخة من المقياس: ص ب 32، الرمز البريدي 123، مسقط - سلطنة عمان، أو البريد الإلكتروني: [amkazem@squ.edu.om](mailto:amkazem@squ.edu.om)

## الجدول 3

أبعاد المقياس العربي للتفكير الإيجابي وعدد فقرات كل بعد

م	أبعاد المقياس (المقاييس الفرعية)	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
1	التوقعات الإيجابية والتفاؤل	9	9-1
2	الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا	11	20-10
3	حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي	11	31-21
4	الشعور بالرضا	12	43-32
5	التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين	12	55-44
6	السماحة والأريحية	11	66-56
7	الذكاء الوجداني	10	76-67
8	تقبل غير مشروط للذات	17	93-77
9	تقبل المسؤولية الشخصية	8	101-94
10	المجازفات الإيجابية	9	110-102

2- القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم: أعدت هذه القائمة أحمد عبد الخالق عام (1996)، وتتكون من (30) فقرة، تتوزع على مقياسين فرعيين، هما مقياس التفاؤل (15) فقرة، ومقياس التشاؤم (15) فقرة، ومقابل كل فقرة مقياس تقدير خماسي. تتوافر في القائمة مؤشرات مقبولة للثبات والصدق في البيئة الكويتية، فقد بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ 0.93، و 0.94 لمقياسي التفاؤل والتشاؤم على التوالي. وأما بالنسبة للصدق، فقد تم حساب صدق القائمة بطرائق مختلفة، منها الارتباط بين المقياسين واختبار التوجه نحو الحياة؛ حيث كان الارتباط إيجابياً مع التفاؤل ( $r=0.78$ )، وسلبيًا مع التشاؤم ( $r=-0.69$ )، مما يشير إلى صدق تلازمي مرتفع للمقياسين. والطريقة الثانية تمت عن طريق حساب الارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين وبعض مقاييس الشخصية مثل: الاكتئاب، والقلق، وكانت معاملات الارتباط بين التفاؤل والاكتئاب ( $r=-0.54$ )، في حين كان الارتباط بين التشاؤم والاكتئاب ( $r=0.73$ )، وأما بالنسبة للقلق فكان معامل الارتباط بين التفاؤل والقلق ( $r=-0.68$ )، وبين التشاؤم والقلق ( $r=0.73$ ). كما تم حساب الصدق العاملي للقائمة؛ وتم التوصل إلى عامل واحد يتضمن جميع فقرات التفاؤل، تراوحت التشبعات عليه بين (0.62، و 0.81)، وعامل ثانٍ يتضمن جميع فقرات التشاؤم، تراوحت التشبعات عليه بين (0.67، و 0.83). كما تم أيضاً حساب ثبات

وصدق القائمة في عدد من الدراسات أجريت في بلدان عربية وأجنبية، ومنها سلطنة عمان والكويت (انظر: الأنصاري وكاظم، 2008؛ Alansari & Kazem, 2008).

3- قائمة "بيك" الثانية للاكتئاب *BDI-II*: تتكون القائمة من (21) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتعتمد أسلوب التقرير الذاتي في قياس شدة الاكتئاب لدى المراهقين والبالغين بدءاً بسن 13 عاماً فما فوق. وقد تحقق كاظم والأنصاري (2008) من مؤشرات صدق القائمة وثباتها على طلبة الجامعة في البيئتين العمانية والكويتية، وقد بلغ معامل ألفا 0.88، 0.87 للعينتين العمانية والكويتية على التوالي، وكانت معاملات الارتباط موجبة ودالة بين الاكتئاب وكل من القلق (ر=0.65) والتشاؤم (0.63)، في حين كانت سالبة ودالة بين الاكتئاب والتفاؤل (-0.53)، وأشارت نتائج الصدق العاملي (الاستكشافي والتوكيدي) إلى استخلاص عاملين، وهما: العامل المعرفي- الوجداني، والعامل الجسدي- الإجهادي.

### إجراءات تطبيق المقياس

بعد أن حصل الباحث على إذن باستخدام المقياس العربي للتفكير الإيجابي، تم تحكيمة، وتعديله في ضوء ملاحظات المحكمين، وتم تطبيقه بشكل فردي على عينة البحث خلال فصل الصيف، وفصل الربيع من العام الجامعي 2007-2008؛ حيث تم توضيح الهدف من المقياس لأفراد العينة، والحصول على موافقتهم، وبعدها يتسلمون المقياس للإجابة عليه، وإعادته في وقت لاحق إلى مساعدي الباحث من طلبة الدراسات العليا.

### الوسائل الإحصائية

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط بايسيريال، والتحليل العاملي، وتحليل التباين المتعدد، والرتب المئينية.

### نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: (ما دلالات صدق المقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية؟)

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال حساب دلالات الصدق الآتية:

1-1- الصدق الظاهري *Face Validity*: تم عرض أبعاد المقياس العشرة وتعريفاتها وفقراتها، وتعليمات الإجابة، على خمسة من المتخصصين في علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس النفسي بقسم علم النفس كلية التربية- جامعة السلطان قابوس، وقد اتفق المحكمون بنسبة لا تقل عن 80% (اتفاق أربعة محكمين) على صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة العمانية بعد إجراء تعديلات طفيفة على ست فقرات. والجدول (4) يبين التعديلات التي أجريت على بعض فقرات المقياس.

## الجدول 4

## التعديلات التي اقترحها المحكمون على بعض فقرات المقياس العربي للتفكير الإيجابي

م	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
12	(أ) بإمكان الإنسان أن يوقف نفسه عن الاستمرار في الغضب.	(أ) بإمكانني أن أتوقف عن الاستمرار في الغضب.
19	(أ) معروف عني عموماً أنني شخص انفجاري وسريع الغضب.	(أ) معروف عني عموماً أنني شخص انفعالي وسريع الغضب.
49	(ب) العمل الفردي والتنافسي.	(ب) أميل للعمل الذي يتطلب التنافس والعمل الفردي.
50	(أ) أحب أن أقرأ كثيراً عن العقائد والأديان المختلفة.	(أ) أحب أن أقرأ كثيراً عن العقائد والأديان والمذاهب المختلفة.
56	(ب) أتعبن بسهولة عندما يكون الجو حاراً ورطباً.	(ب) أشعر بالاستياء بسهولة عندما يكون الجو حاراً ورطباً.
71	(أ) يصفني الآخرون بالود والجنثلة في تعاملاتي معهم.	(أ) يصفني الآخرون بالود والكرامة في تعاملاتي معهم.
	(ب) يصفني الآخرون بالتكبر والصرامة.	(ب) يصفني الآخرون بالتكبر والصرامة في تعاملاتي معهم.

1-2- صدق البناء Construct Validity: يعد الصدق العاملي factorial validity واحداً من أهم مؤشرات صدق البناء (الزامي والصارمي وكاظم، 2009)، وفي المقياس الحالي استخدم أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis)، من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين محاور المقياس العشرة لمعرفة طبيعة العلاقة بينها، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.114-0.626)، وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى  $\geq 0.05$ ، مما يشير إلى أن أبعاد المقياس تقيس السمة ذاتها، ولا يوجد ما يبزر حذف أي منها في هذه المرحلة من التحليل، كما أن خلو المصفوفة من معاملات الارتباط التامة يوفر أساساً سليماً لاستخدام التحليل العاملي، مما يمكن من الكشف عن إسهام الأبعاد في تفسير البناء العاملي للمقياس (Field, 2005). والجدول (5) يتضمن مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس العشرة.

## الجدول 5

## مصفوفة معاملات ارتباط أبعاد المقياس العربي للتفكير الإيجابي

الأبعاد	1	2	3	4	5	6	7	8	9
التوقعات الإيجابية									
الضبط الانفعالي	**0.200								
حب التعلم	**0.513	**0.216							
الشعور بالرضا	**0.626	**0.342	**0.620						
التقبل الإيجابي	**0.370	**0.256	**0.426	**0.451					
السماحة	**0.435	**0.295	**0.418	**0.592	**0.452				
الذكاء الوجداني	**0.420	**0.350	**0.440	**0.481	**0.451	**0.492			
تقبل الذات	**0.404	**0.292	**0.341	**0.357	**0.396	**0.349	**0.438		
تقبل المسؤولية	**0.419	**0.178	**0.354	**0.410	**0.294	**0.395	**0.505	**0.376	
المجازفات الإيجابية	**0.163	*0.142	*0.129	*0.114	**0.270	**0.168	**0.255	**0.351	**0.343

(\*) دالة عند مستوى  $\geq 0.05$ ، (\*\*) دالة عند مستوى  $\geq 0.01$ .

إلى جانب ذلك، تم التأكد من كفاية حجم العينة عن طريق اختبار كايزر وماير وأولكن وبارتلت KMO & Bartlett، وكانت قيمة مربع كاي المحسوبة (1049.011)، وهي دالة عند مستوى (0.001)، وهذه النتيجة تعني أن حجم العينة مناسب لإجراء التحليل العاملي. بعد ذلك، أُجري تحليل عاملي لأبعاد المقياس العشرة من نوع تحليل المكونات الرئيسية principal component analysis، وتم تدوير العوامل تدويراً متعامداً orthogonal rotation بطريقة تعظم التباين التي تُنسب إلى كايزر Varimax with Kaiser Normalization. أسفر التحليل عن عاملين جذرهما الكامن eigenvalue أكثر من واحد (حسب معيار جتمان)، وفسرا (55.053%) من التباين الكلي؛ وهي نسبة مقبولة يمكن اعتمادها إحصائياً (فرج، 1988). والجدول (6) يتضمن نتائج التحليل العاملي للمقياس العربي للتفكير الإيجابي.

الجدول 6

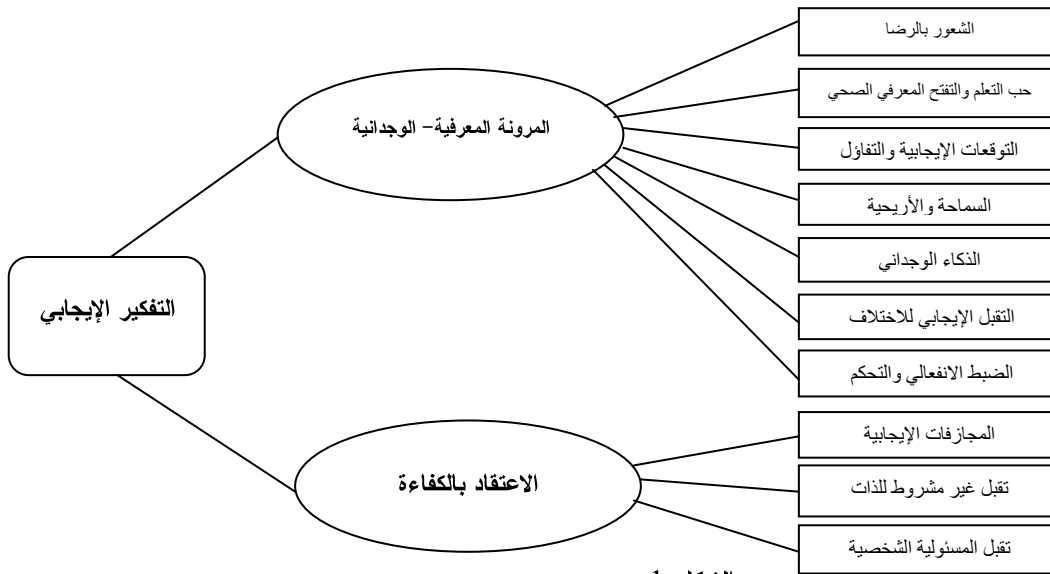
نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس العربي للتفكير الإيجابي

م	أبعاد المقياس	العامل الأول*	العامل الثاني
4	الشعور بالرضا	0.870	
3	حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي	0.768	
1	التوقعات الإيجابية والتفاؤل	0.735	
6	السماحة والأريحية	0.701	
7	الذكاء الوجداني	0.580	
5	التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين	0.539	
2	الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا	0.465	
10	المجازفات الإيجابية		0.863
8	تقبل غير مشروط للذات		0.637
9	تقبل المسؤولية الشخصية		0.564
	الجذر الكامن	4.373	1.132
	التباين المفسر	%43.732	%11.321

(\*) مرتبة تنازلياً حسب درجة التشبع.

يتضح من الجدول (6) أن العوامل المستخلصة نقية بنسبة (100%)؛ إذ إن جميع التشبعات كانت لأحد العاملين، وهذا ما يعرف بالبناء البسيط للعوامل simple structure الذي أشار إليه ثرستون (فرج، 1988). وأما تسمية العوامل، وبعد الرجوع إلى محتوى كل عامل، تمت تسمية العامل الأول "المرونة المعرفية- الوجدانية"، والعامل الثاني "الاعتقاد بالكفاءة". وعلى أساس هذين

العاملين يمكن القول بأن المقياس العربي للتفكير الإيجابي متعدد الأبعاد، وعليه سيتم التعامل مع الدرجات الفرعية للعاملين المستخلصين من التحليل العاملي، فضلا عن الدرجة الكلية للتفكير الإيجابي. والشكل (1) يتضمن النموذج الذي تنتظم فيه مكونات التفكير الإيجابي في البيئة العمانية.



الشكل 1

### نموذج التفكير الإيجابي في البيئة العمانية

1-3- الصدق التلازمي *Concurrent Validity*: تم تطبيق المقياس العربي للتفكير الإيجابي مع القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، وقائمة "بيك" الثانية للاكتئاب على عينة مكونة من (36) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن الارتباطات دالة وموجبة مع التفاؤل، ودالة وسالبة مع كل من التشاؤم والاكتئاب، وهذه النتيجة تشير إلى تمتع المقياس بالصدق التلازمي. والجدول (7) يبين نتائج الصدق التلازمي.

الجدول 7

نتائج الصدق التلازمي للمقياس العربي للتفكير الإيجابي مع التفاؤل والتشاؤم والاكتئاب (ن=36)

عوامل المقياس	التفاؤل	التشاؤم	الاكتئاب
المرونة المعرفية- الوجدانية	**0.66	**0.50-	**0.67-
الاعتقاد بالكفاءة	**0.81	**0.45-	*0.35-
التفكير الإيجابي	**0.65	**0.64-	**0.75-

(\*) دالة عند مستوى  $0.05 \geq$ ، (\*\*\*) دالة عند مستوى  $0.01 \geq$ .

نتائج السؤال الثاني: (ما دلالات ثبات المقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية؟)

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال حساب دلالات الثبات الآتية:

1-2- مؤشر ثبات الفقرة *Item-reliability Index*: حُسبت معاملات الارتباط بين درجات فقرات المقياس والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه الفقرة بعد استبعاد درجة الفقرة، باستخدام معامل ارتباط بايسريال point-biserial correlation coefficient (Gregory, 2004)، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى  $\geq 0.05$ ، وهذه النتيجة تدل على تمتع جميع فقرات المقياس بالاتساق الداخلي Internal consistency. والجدول (8) يبين نتائج معاملات الارتباط.

الجدول 8

معاملات ارتباط الفقرة بالعامل الذي تنتمي إليه للمقياس العربي للتفكير الإيجابي

الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
<i>العامل الأول: المرونة المعرفية- الوجدانية (0.507-0.191)</i>							
.378	58	.471	39	.150	20	.388	1
.343	59	.428	40	.356	21	.238	2
.264	60	.327	41	.217	22	.499	3
.385	61	.460	42	.356	23	.456	4
.432	62	.433	43	.528	24	.350	5
.267	63	.352	44	.181	25	.430	6
.198	64	.232	45	.427	26	.531	7
.264	65	.282	46	.196	27	.416	8
.280	66	.247	47	.487	28	.364	9
.275	67	.197	48	.212	29	.460	10
.325	68	.197	49	.365	30	.195	11
.402	69	.254	50	.342	31	.326	12
.239	70	.196	51	.492	32	.392	13
.347	71	.254	52	.404	33	.327	14
.228	72	.195	53	.393	34	.252	15
.460	73	.283	54	.457	35	.152	16
.293	74	.374	55	.363	36	.150	17
.311	75	.317	56	.455	37	.141	18
.198	76	.341	57	.428	38	.131	19
<i>العامل الثاني: الاعتقاد بالكفاءة (0.394 -0.190)</i>							
.271	104	.230	95	.360	86	.294	77
.210	105	.303	96	.271	87	.277	78
.190	106	.346	97	.317	88	.345	79
.191	107	.362	98	.190	89	.232	80
.218	108	.270	99	.197	90	.384	81
.251	109	.247	100	.266	91	.258	82
.245	110	.200	101	.278	92	.354	83
		.394	102	.293	93	.292	84
		.279	103	.287	94	.339	85

2-2- معامل ألفا كرونباخ *Cronbach's alpha*: لقياس الاتساق الداخلي للمقياس، حُسب معامل ألفا لدرجات كل عامل من عاملي المقياس، وللمقياس ككل، وقد بلغ معامل ألفا للعامل الأول (0.89)،



وللعامل الثاني (0.78)، بينما بلغ معامل ألفا لجميع فقرات المقياس (0.91). والجدول (9) يبين معاملات ألفا للمقياس.

## الجدول 9

## معاملات ألفا لعوامل المقياس العربي للتفكير الإيجابي

معامل ألفا	عدد الفقرات	عوامل المقياس
0.89	76	المرونة المعرفية- الوجدانية
0.78	34	الاعتقاد بالكفاءة
0.91	110	التفكير الإيجابي

3-2- إعادة تطبيق الاختبار *Test re-test*: حُسب معامل ثبات إعادة تطبيق المقياس (معامل الاستقرار) على عينة مكونة من (40) طالبا وطالبة بفاصل زمني قدره (14) يوما، وقد بلغ معامل ثبات العامل الأول (0.90)، والعامل الثاني (0.82)، وبلغ لجميع فقرات المقياس (0.93). والجدول (10) يبين نتائج معاملات ثبات الإعادة.

## الجدول 10

## معاملات ثبات إعادة التطبيق لعوامل المقياس العربي للتفكير الإيجابي

معامل ثبات الإعادة	عدد الفقرات	عوامل المقياس
0.90	76	المرونة المعرفية- الوجدانية
0.82	34	الاعتقاد بالكفاءة
0.93	110	التفكير الإيجابي

نتائج السؤال الثالث: (ما معايير الدرجات الخام للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية؟) للإجابة عن هذا السؤال، تم في البداية، تعرف دلالة الفروق في عاملي التفكير الإيجابي وفي الدرجة الكلية وفقا لمتغيري النوع والتخصص، وذلك باستخدام تحليل التباين المتعدد *Multivariate*. أشارت نتائج التحليل إلى دلالة الفروق في متغير النوع [ف(2, 305) = 12.383، دالة عند مستوى  $\geq 0.001$ ، قيمة ويلكس لمبدأ = 0.925]؛ إذ كانت الفروق دالة لصالح الذكور في الاعتقاد بالكفاءة، ولصالح الإناث في المرونة المعرفية الوجدانية، وفي التفكير الإيجابي (كما يوضح ذلك الجدول، 11)، وعدم دلالة متغير التخصص [ف(2, 305) = 0.263، دالة عند مستوى  $\geq 0.769$ ، قيمة ويلكس لمبدأ = 0.998]، وكذلك عدم دلالة التفاعل بين النوع والتخصص [ف(2, 305) = 0.724، دالة عند مستوى  $\geq 0.486$ ، قيمة ويلكس لمبدأ = 0.995]. والجدول (11) يتضمن نتائج تحليل التباين المتعدد.

## الجدول 11

نتائج تحليل التباين المتعدد لمعرفة أثر النوع، والتخصص في التفكير الإيجابي

الاحتمال	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	عوامل المقياس	مصدر التباين
0.047	3.969	422.108	1	422.108	المرونة المعرفية-	النوع (أ)
					الوجدانية	
0.014	6.172	170.707	1	170.707	الاعتقاد بالكفاءة	
0.596	0.282	55.947	1	55.947	التفكير الإيجابي	
0.470	0.524	55.697	1	55.697	المرونة المعرفية-	التخصص (ب)
					الوجدانية	
0.699	0.149	4.130	1	4.130	الاعتقاد بالكفاءة	
0.501	0.454	90.159	1	90.159	التفكير الإيجابي	
0.431	0.621	66.065	1	66.065	المرونة المعرفية-	(أ) × (ب)
					الوجدانية	
0.230	1.445	39.965	1	39.965	الاعتقاد بالكفاءة	
0.306	1.051	208.797	1	208.797	التفكير الإيجابي	
		106.353	306	32543.997	المرونة المعرفية-	الخطأ
					الوجدانية	
		27.658	306	8463.479	الاعتقاد بالكفاءة	
		198.608	306	60774.066	التفكير الإيجابي	

في ضوء نتائج الجدول (11) حُسبت المؤشرات الإحصائية Statistical Indices للدرجات الخام لكل من الذكور والإناث على حدة، وللعيينة الكلية؛ على اعتبار أن الظواهر النفسية تتوزع اعتدالياً بين أفراد المجتمع، واستخراج مؤشرات إحصائية للمقياس تبين مدى قرب توزيع درجات العينة من التوزيع الطبيعي Normal Distribution، والذي يعد معياراً للحكم على تمثيل العينة للمجتمع، ومن ثم تعميم النتائج. والجدول (12) يتضمن عرضاً لأهم المؤشرات الإحصائية لعامل المقياس العربي للتفكير الإيجابي، وللدرجة الكلية للمقياس.

## الجدول 12

## وصف إحصائي لعاملي المقياس العربي للتفكير الإيجابي

النوع	عوامل المقياس	المدى Range	المتوسط Mean	الوسيط Median	المنوال Mode	الانحراف S.D	الالتواء Skewness	التفطح Kurtosis
ذكور ن=190	المرونة المعرفية- الوجدانية الاعتقاد بالكفاءة التفكير الإيجابي	152-105 68-34 219-151	132.47 57.32 189.79	135 57.5 192.5	137 61 194	11.37 5.70 15.64	0.464- 0.389- 0.340-	0.754- 0.510 0.807-
إناث ن=120	المرونة المعرفية- الوجدانية الاعتقاد بالكفاءة التفكير الإيجابي	149-110 68-40 215-160	134.71 55.62 190.33	136 55 191	138 54 191	8.33 4.46 11.21	0.753- 0.084- 0.324-	0.414 0.968 0.000
العينة ن=310	المرونة المعرفية- الوجدانية الاعتقاد بالكفاءة التفكير الإيجابي	152-105 68-34 219-151	133.34 56.66 190.00	136 56 192	137 52 194	10.35 5.32 14.07	0.612- 0.210- 0.363-	0.351- 0.572 0.489-

بعد ذلك، تم حساب الرتب المئينية للدرجات الخام لعاملي المقياس وللدرجة الكلية، لكل من الذكور والإناث وللعينة ككل. والجدول (13) يبين الدرجات الخام ومقابلاتها من الرتب المئينية.

## الجدول 13

## الرتب المئينية لأبعاد المقياس العربي للتفكير الإيجابي

الرتب المئينية	عينة الذكور (ن=190)			عينة الإناث (ن=120)			العينة الكلية (ن=310)		
	المرونة المعرفية	الاعتقاد بالكفاءة	التفكير الإيجابي	المرونة المعرفية	الاعتقاد بالكفاءة	التفكير الإيجابي	المرونة المعرفية	الاعتقاد بالكفاءة	التفكير الإيجابي
1	105	34	151	110	40	160	105	34	151
5	112	48	164	119	47	167	113	48	165
10	115	50	168	123	50	175	118	50	169
15	119	51	170	125	51	180	121	51	173
20	121	52	174	128	52	181	123	52	176
25	123	53	176	130	52	183	125	52	180
30	125	53	179	131	53	185	128	53	183
35	127	54	184	133	53	186	131	54	185
40	128	55	186	134	54	189	133	54	188
45	131	56	190	135	54	190	134	55	190
50	135	57	192	136	55	191	135	56	192
55	136	58	194	137	55	192	136	57	193
60	138	59	196	137	56	193	137	57	196
65	139	60	198	138	57	195	138	58	197
70	140	61	200	140	57	196	140	59	198
75	141	61	202	141	58	198	141	60	200
80	143	62	204	142	59	199	142	61	202
85	144	63	207	143	60	201	144	62	205
90	146	64	209	144	61	204	145	63	208
95	148	66	212	146	63	207	147	65	211
99	152	68	219	149	68	215	152	68	219

يتضح من الجدول (13) أن لكل درجة خام رتبة مئينية، وهذه الرتبة تختلف باختلاف نوع الطالب، والرتب المئينية كما هو معروف تحدد موقع المستجيب بين أفراد العينة التي ينتمي إليها، وهي بالتالي تساعد كثيرا في عملية التصنيف والتشخيص وغيرهما، كما تساعد في تحديد مقدار التطور والانحدار عند تكرار عملية القياس. ولأغراض متعددة في المواقف التربوية والإرشادية والإكلينيكية، ويقترح الباحث درجات قطع cut off يتم من خلالها تقسيم الرتب المئينية إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى من الرتبة 25 فأقل (تفكير إيجابي منخفض)، والفئة الثانية من الرتبة 26-75 (تفكير إيجابي متوسط)، والفئة الثالثة من الرتبة 76 فأكثر (تفكير إيجابي مرتفع). ويستطيع مستخدم المقياس أن يقسم الرتب المئينية إلى أقسام أخرى، وبما يخدم أغراضه من عملية التقسيم.

### مناقشة النتائج

استهدفت الدراسة الحالية التحقق من الصدق، والثبات، والمعايير للمقياس العربي للتفكير الإيجابي، وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى تمتع المقياس بدلالات سيكومترية مقبولة. ووفقا لما ورد في أدبيات القياس والتقويم من عرض لأنواع الصدق، ودلالاته المختلفة، ولأنواع الثبات، وطرق حسابه، فإن المقياس استوفى معظم تلك المؤشرات.

في مجال الصدق، تشير أدبيات القياس (Gregory, 2004; Moss, 2007; Sireci, 2007) إلى ثلاثة أنواع للصدق هي: صدق المحتوى content validity، وصدق المحك criterion-related validity، وصدق التكوين construct validity، وقد تم في هذا المقياس الحصول على دلالات تغطي أنواع الصدق الثلاثة. تشير الأدبيات (مثلا: Anastasi & Urbina, 1997) إلى أن صدق المحتوى ينقسم إلى قسمين: الصدق الظاهري face validity، والصدق المنطقي logical validity، وقد تم في الدراسة الحالية التحقق من الصدق الظاهري، عن طريق استطلاع آراء المحكمين في المقياس بعد تزويدهم بتعريف التفكير الإيجابي ومكوناته العشرة، وطلب إليهم الحكم على كل فقرة، من حيث قياسها للبعد الذي وضعت فيه من عدمه، وعلى الرغم من قناعة بعض المتخصصين في مجال القياس والتقويم بأن هذا النوع من الصدق من أضعف الأنواع، إلا أنه يفيد في مراجعة صياغة الفقرات، ومعرفة مدى ملاءمتها للعينة، والتأكد من كفاءة الفقرة في قياس المفهوم المطلوب قياسه، وقد تحقق ذلك من خلال نسبة الاتفاق على صلاحية الفقرات، ومن خلال التعديلات التي اقترحها المتخصصون في صياغة بعض الفقرات (انظر الجدول، 4).

وفي مجال صدق المحك كان الارتباط دالاً بين الدرجة على المقياس وكل من التفاؤل والتشاؤم والاكنتاب (انظر الجدول، 7)، وما زال الباب مفتوحاً لمعرفة ارتباطات المقياس بعدد آخر من المفاهيم النفسية، وفيما يتعلق بصدق البناء (المفهوم أو التكوين كما ورد في بعض الأدبيات العربية)، تم التحقق من البنية العاملية للمقياس عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي، وقد أسفر التحليل عن وجود عاملين يتسمان بالنقاء والبساطة (انظر الجدول، 6، والشكل، 1). وهي تختلف عن العوامل التي كشفت عنها دراسة قاسم (2009) في البيئة المصرية، التي توصلت إلى ثلاثة عوامل. وهذا الاختلاف يتطلب إجراء المزيد من الدراسات للتأكد من البنية العاملية للمقياس في بيئات مختلفة، وعلى عينات مختلفة، سواء باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي أو التوكيدي.

إن نتائج الصدق بشكل عام تشير إلى أن المقياس يقيس ما وضع لأجل قياسه، وهو التفكير الإيجابي، ويمكن استخدامه في المجالين الإكلينيكي والتربوي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. وهذه النتيجة تتفق إلى حد كبير مع ما توصل إليه إبراهيم وكازم (Ibrahim & Kazem, 2009)، وكذلك ما توصل إليه قاسم (2009) في أن المقياس تتوافر فيه دلالات صدق كافية ومقبولة.

وأما في مجال الثبات، فقد أشارت أدبيات القياس (Anastasi & Urbina, 1997; Gregory, 2004; Nitko & Brookhart, 2007) إلى أن هناك ثلاث طرائق لحسابه وهي: الصور المتكافئة alternate-forms reliability، وإعادة تطبيق الاختبار test-retest reliability، والتجزئة النصفية بمعادلاتها المختلفة split-half reliability، وكل طريقة منها تقيس جزءاً من تباين الخطأ لأداة القياس. وقبل حساب معامل الثبات، تم التحقق من مؤشر ثبات كل فقرة من فقرات المقياس من خلال حساب العلاقة بين الدرجة على الفقرة والدرجة على العامل الذي تنتمي إليه، بهدف استبعاد الفقرات ذات الارتباط الضعيف، وقد كانت جميع الفقرات جيدة في هذا المؤشر (ارتباطاتها دالة مع المجموع الذي تنتمي إليه). وأما دلالات الثبات في هذا المقياس فقد تم التحقق منها بطريقتين، الأولى باستخدام المعادلة العامة (ألفا) التي وضعها كرونباخ، وهي من أشهر معادلات التجزئة النصفية، وأكثرها استخداماً من الباحثين؛ لأنها تأخذ جميع احتمالات التجزئة النصفية (الجدول، 9)، والثانية طريقة إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوعين (الجدول، 10)، وقد كانت النتائج في كليهما جيدة ومرتفعة، مما يشير إلى الثقة في الأحكام التي يتم التوصل إليها باستخدام المقياس، وبالتالي نتيج الفرصة لتعميم النتائج على مجتمع طلبة جامعة السلطان قابوس. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه قاسم (2009) في ثبات المقياس على عينة من المجتمع المصري.

تشير دلالات الصدق والثبات للمقياس العربي للتفكير الإيجابي إلى أن طريقة الاختيار الإيجابي مناسبة في قياسه، وإذا كان المقياس غير مناسب في بعض المواقف الاختبارية (عند تطبيق أكثر من أداة قياس في وقت واحد على سبيل المثال)، تكون هناك حاجة لتطوير صورة مختصرة من المقياس الحالي، أو تطوير مقياس جديد أصغر حجماً من المقياس الحالي.

وفيما يتعلق بمعايير المقياس، فقد تم حساب الرتب المئينية للدرجات الخام في كل عامل على حده وفقاً لمتغري النوع، والتخصص، وفي الدرجة الكلية، مما يمكن من إصدار الحكم الدقيق على رتبة كل مستجيب على المقياس مقارنة بمستوى العينة، ووفقاً لإمكانية تحويل المعايير، يمكن معرفة ما يقابل كل رتبة مئينية من درجات معيارية، أو إرباعيات وهكذا. كما يمكن الاستفادة من المعايير الحالية في معرفة المخطط النفسي لكل مستجيب، وتحديد الجوانب المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة لديه، ومتابعة حالته لفترة من الزمن، لتحديد التطور، والانحدار في كل جانب.

### التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الصدق، والثبات، والمعايير التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن استخدام المقياس العربي للتفكير الإيجابي سواء بصورته الكاملة (110 فقرات)، أو باستخدام عوامله الفرعية، في المواقف التربوية، والإرشادية، والإكلينيكية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، ومنها:

1 - قياس التفكير الإيجابي لدى طالب، أو مجموعة من الطلبة في موقف إرشادي، أو تربوي (مثل ذلك متابعة حالة أحد المراجعين في مركز الإرشاد الطلابي).

2 - استخدام المقياس في البحوث والدراسات العلمية، حيث يكون فيها التفكير الإيجابي متغيراً مستقلاً، أو متغيراً تابعاً، وفقاً لتصميم البحث. مثال ذلك:

- معرفة أثر برنامج إرشادي في تحسين التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة.
- التفكير الإيجابي لدى طلبة الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس.
- دور التفكير الإيجابي في حياة الطلبة المتفوقين والعادين.

وفي مجال المقترحات، وبما أن الدراسات التي أجريت على المقياس قليلة جداً، فهناك حاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات، ومن بين الدراسات المقترحة ما يلي:

1. تجريب البدائل الخماسية مع الفقرات الخاصة بالتفكير الإيجابي فقط، ومقارنة النتائج مع النسخة الأصلية للمقياس.

2. دراسة ارتباطات المقياس العربي للتفكير الإيجابي ببعض الجوانب النفسية: كالضغوط النفسية، وجودة الحياة، والرضا عن الدراسة، ومفهوم الذات، والقلق، وسمات الشخصية وغيرها.
3. في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ودراسة قاسم (2009)، يمكن إجراء دراسة لمعرفة البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.
4. إعداد صورة مختصرة من المقياس تخدم المواقف التي يكون فيها الزمن مهما.
5. إجراء دراسة أشمل على الطلبة الجامعيين في سلطنة عمان، أو إجراء دراسة مقارنة بين طلبة الجامعة في عدد من الدول العربية.

### المراجع

- إبراهيم، عبد الستار (2008). *عين العقل: دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني*. القاهرة: دار الكاتب.
- أبو جبين، عطا محمد (2006). *مهارات التفكير الإبداعي في اللغة العربية: مدى توافرها في كتب الصفوف الثلاثة الأولى ومدى تحققها لدى تلاميذ فلسطين*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس - السويسي، المغرب.
- الأنصاري، بدر محمد؛ وكاظم، علي مهدي (2008). قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الكويتيين والعُمانيين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية - جامعة البحرين*. 9 (4)، 107-131.
- جروان، فتحي (2002). *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخليفي، أمل عبد السلام (2005). *الطفل ومهارات التفكير*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الخنجي، خالد محمد (ديسمبر، 2006). *علم النفس الإيجابي وتجويد الحياة*. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة (ص ص 229-235). جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- الرقيب، سعيد بن صالح (يناير، 2008). *أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية*. من بحوث المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع: تحديات وآفاق، الجامعة الإسلامية بماليزيا - كوالالمبور.

- الزامللي، علي، والصارمي، عبد الله، وكاظم، علي مهدي (2009). مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس. الكويت: مكتبة الفلاح.
- السرور، ناديا هائل (2005). تعليم التفكير في المنهج المدرسي (ط1). عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع،
- سعادة، جودت احمد (2006). تدريس مهارات التفكير (ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1996). دليل تعليمات القائمة العربية للتفاضل والتشاؤم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الخالق، أحمد محمد (2003). مقدمة العدد. مجلة العلوم الاجتماعية- الكويت، 31 (2)، 245-246.
- عزيز، مجدي (2007). التفكير لتطوير الإبداع وتنمية الذكاء: سيناريوهات تربوية مقترحة. القاهرة: عالم الكتب.
- غانم، زياد بركات (2005). التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 3 (85)، 4-138.
- غنيم، محمد (2002). أثر المعتقدات اللاعقلانية والتخصص الأكاديمي على الضغط النفسي للمعلمين. المجلة التربوية- الكويت، 64، 175-213.
- فرج، صفوت (1988). التحليل العملي في العلوم السلوكية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- قاسم، عبد المريد (2009). أبعاد التفكير الإيجابي في مصر: دراسة عاملية. دراسات نفسية- القاهرة، 19 (4)، 691-723.
- كاظم، علي مهدي؛ والأنصاري، بدر محمد (2008). الخصائص القياسية لقائمة "بيك" الثانية للاكتئاب لدى طلبة الجامعة في عمان والكويت. مجلة دراسات نفسية- مصر، 18 (2)، 197-246.
- المدحاني، نورا سالم (2002). التفكير الناقد لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة السلطان قابوس.



- Alansari, B.M., & Kazem, A.M. (2008). Optimism and Pessimism in Kuwaiti and Omani Undergraduates. *Social Behavior and Personality, New Zealand*, 36 (4), 503-518.
- Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological Testing (7<sup>th</sup> ed.)*. NJ: Prentice Hall.
- Davies, F.J. (2009). *The power of positive thinking: the effects of self-esteem, explanatory style, and trait hope on emotional wellbeing*. Unpublished Ph.D. Dissertation, The University of Wollongong, Australia.
- DeBono, E. (1976). *Teaching thinking*. London: European Services.
- DeBono, E. (1994). *Teaching course (3<sup>rd</sup> ed.)*. New York: Facts on File.
- Field, A.P. (2005). *Discovering statistics using SPSS (2<sup>nd</sup> ed.)*. London: Sage.
- Gregory, R.J. (2004). *Psychological testing: history, principals, and applications (4<sup>th</sup> ed.)*. Boston: Pearson Education Group, Inc.
- Ibrahim, A., & Kazem, A.M. (March, 2009). *Principles, tools of assessment, and cognitive-positive therapy techniques of managing stress and related emotional difficulties: Data from two Arabian countries*. Paper presented at the 67<sup>th</sup> Annual Scientific Meeting of the American Psychosomatic Society, Marriott Downtown, Chicago, IL USA.
- Ingram, R.E., Kendall, P.C., Siegle, G., Guarino, J., & MaLaughlin, S.C. (1995). Psychometric properties of the positive automatic thoughts questionnaire. *Psychological Assessment*, 7 (4), 495-507.
- Jung, J.Y., Oh, Y.H., Oh, K.S., Suh, D.W., Shin, Y.C., & Kim, H.J. (2007). Positive-Thinking and Life Satisfaction amongst Koreans. *Yonsei Medical Journal*, 48 (3), 371-378.
- Kazdin, A.E. (1990). Evaluation of the Automatic Thoughts Questionnaire: Negative cognitive processes and depression among children. *Psychological Assessment: A Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 2 (1), 73-79.
- Kim, H.J., Oh, Y.H., Oh, G.S., Suh, D.W., Shin, Y.C., & Jung, J.Y. (2007). Development and validation study of the positive thinking scale. *The Korean Journal Health*.
- Moss, P.A. (2007). Reconstructing Validity. *Educational Researcher*, 36 (8), 470-476.

- Nitko, A.J., & Brookhart, S. (2007). *Educational assessment of students*. New Jersey: Pearson Education, Inc., Upper Saddle River.
- Park, N., & Peterson, C. (2009). Character strengths: research and practice. *Journal of College and Character*, 4, 1-10.
- Purdon, C.L. (1997). *The role of thought suppression and meta-cognitive beliefs in the persistence of obsession-like intrusive thoughts*. Unpublished Ph.D. Dissertation, The University of New Brunswick, Canada.
- Seligman, M.E.P. (2002). Positive psychology, positive prevention, and positive therapy. In C.R. Snyder & S.J. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (pp. 3-9). New York: Oxford University Press.
- Sireci, S.G. (2007). On validity theory and test validation. *Educational Researcher*, 36 (8), 477-481.
- Snyder, C.R., Lopez, S.J., Edwards, L.M., Podrotti, J.T., Prosser, E.C., Walton, S.L., Spalitto, S.V., & Ulven, J. (2003). Measuring and labeling the positive and the negative. In S. J. Lopez & C. R. Snyder (Eds.), *Positive psychological assessment: A handbook of models and measures* (pp. 21-39). Washington, DC: American Psychological Association.

### **Validity, Reliability, and Norms of the Arab Positive Thinking Scale in Omani Context**

**Ali Mahdi Kazem**  
**Sultan Qaboos University- Oman**

*Abstract:* The aim of this study was to assess the validity, reliability, and norms of the Arab Positive Thinking Scale (APTS) in Omani (context) culture using 310 male and female students from Sultan Qaboos University. The validity of the scale was established using three measures: content validity (experts' opinion), internal consistency (items with subscale), concurrent validity (the scale was significantly and positively correlated with optimism and significantly and negatively correlated with pessimistic and depression), and construct validity (factor analysis). The reliability of the scale was obtained using Cronbach's alpha coefficient (0.91), and test-retest correlation (0.93). Norms were obtained for each of the two factors. In general, the results show that APTS has good psychometric properties for use in research and educational and psychological counseling of university students.

*Keywords:* The Arabian Positive Thoughts Scale, psychometric properties, validity, reliability, norms, Sultan Qaboos University, Oman.